نـــور المسيح يسوع الغالب ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ

جمعية نور المسيح — السنة الثالثة والثلاثون – عدد 1773 :Issue No — NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم: 580 327 914 — غربي (28/09/2025) (15/09/2025) شرقي — Registered Society. No. 580 327 914

الدائمة نهجًا لحياتنا.

نقرّر إذًا أن نكفر بأنفسنا وأن نحمل صليبنا وبعد ذلك نتبع يسوع بحركة مستمرّة. هذا مشروع حياة لا ينتهي. لا أحد يقدر أن يقول إني وصلتُ وحقّقت مسيحيّتي ولم يعُد ينقصني شيء. ولكن نتبع يسوع إلى أين؟ يسوع رُفع على الصليب حبًّا بالبشر. « لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.» (يو٣:١٦). الصليب إذًا هو قمّة الحب الإلهي للبشر، والله ارتضى أن يكون قمّة حب البشر بعضهم للبعض.

وهذا يعني أنّ حَمْل الصليب ليس –كما نفكّر أحيانًا– أنّ جاري صليبي، بمعنى أنّه يفتعل المشاكل ويُتعبني ولكن يجب أن أتحمّله لأنّه صليبٌ وضعه الله أمامي. كلّا، حمل الصليب أعمق بكثير. أنت قرّرت أن تكفُر بنفسك، وقرّرت أن تكون امبراطوريّة المسيح أو مملكة المسيح مملكتك، والمسيح سيّد على حياتك وسلوكك، وهذا جعلك لا تأتي إلّا من المحبة. أنت تحمل جارك لأنّك تائب إلى الله والله يحبّه، وكما مات على الصليب من أجلك، مات أيضًا على الصليب من أجله.

لستَ أنتَ تحيا بل المسيح يحيا فيك، فتحمل صليبك، أي تحيا بمقتضى المحبة الإلهيَّة. هذا شرط لكي تقدر في الأخير أن تقول لستُ أنا أموت، بل المسيح ينتصر على الموت فِيَّ. حَمْل الصليبِ يصير مسيرتك أنت إلى القيامة.

نشرة الراعي

---

١) أعطانا السيِّد المسيح إلهنا الصليب سلاحًا نافذًا ينفذ في النار والهواء والماء والأرض ولا يحجبه شيء أو يعترض قوته عارض. فهو قوَّة الله التي لا تُقاوم. تهرب من صورته الشياطين حينما يُرْسَم به عليها! الصليب هو قوة المسيح للخلاص، والملائكة يخضعون لقوته ويتبعونه حيثما شاهدوا رسمه ليعينوا الملتجئ إليه، ولا تحصل تخلية لمن حمل الصليب إلَّا للذي ضعفت أمانته فيه. القديس أثناسيوس الكبير.

٢) بدلًا من أنْ تحمل سلاحًا أو شيئًا يحميك، احمل الصليب واطبع صورته على أعضائك وقلبك. وارسم به ذاتك لا بتحريك اليد فقط، بل ليكن برسم الذهن والفكر أيضًا. ارسمه في كل مناسبة: في دخولك وخروجك، في جلوسك وقيامك، في نومك وفى عملك، ارسمه باسم الآب والابن والرُّوح القُدس.

مارآفرآم السوري

٣) لا تخجل يا أخي من علامة الصليب فهو ينبوع الشجاعة والبركات، وفيه نحيا مخلوقين خلقة جديدة في المسيح..ألبسه وافتخر به كتاج.

القديس يوحنا الذهبي الفم

٤) نحن نُكَرِّم الصليب ونطلب قوته المُحيية في صلواتنا قبل أن نطلب معونة القديسين أو شفاعتهم. وذلك لأن الصليب هو علامة ابن الإنسان ورسم تجسُّده وآلامه لخلاصنا. فعلى الصليب قَدَّم السيِّد المسيح نفسه ذبيحة للهِ الآب من أجل خطايانا لكل من يؤمن به. لذلك صارت علامة الصليب هي الإشارة المشتركة بين جميع المؤمنين كرمز للخلاص والمحبة المشتركة.

٥) فلنكرم الصليب المقدس الذي أُعْطِينَا أن نغلب به العدو اللئيم ونرشم به على جباهنا وقلوبنا وسائر أعضائنا لنطرد به الشيطان.

الصليب علامة الرَّبّ وخاتمه الذي صار الخلاص لآدم وذريته من أسر إبليس عدونا.

الصليب هو موضوع فخرنا في هذه الحياة وهو علامة إيماننا، كما قال بولس الرسول «وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ.» (غل٦: ١٤).

القديس كيرلس الأورشليمي

اللحن السابع **أحد ما بَعدَ رَفع الصليب الكريم المحيي** الأيوثينا الخامس

وتذكار القديس نيكيتاس الشهيد العظيم، وفيلوثيوس البار

خشبة الصليب الحقيقيّة، دير كسيروبوتامو، جبل آثوس

طروبارية القيامة على اللحن السابع:–

حطمت بصليبك الموت وفتحت للص الفردوس ، وحولت نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك ان يكرزوا منذرين، بأنك قد قمت أيها المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

الابوليتيكية لرفع الصليب، على اللحن الأوّل:–

خَلِّص يا ربُّ شَعبَك وبارك ميراثك. وامنح ملوكنا المؤمنين الغَلَبات على البربر. واحفظ بقوّة صليبك جميع المختصين بك.

طروبارية للشهيد نيكيتاس على اللحن الرابع:–

انَّ شهيدك يا ربّ بجهاده نال منك إكليل عدم البلى يا إلهنا. فإنَّه أحرز قوَّتك فحطَّم المردة وسحقَ بأس الشياطين الضعيف الواهي، فبتضرعاته أيها المسيح خلِّص نفوسنا.

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

قنداق رفع الصليب على اللحن الرابع:–

امنح رأفاتك لرعيّتك الجديدة المنسوبة إليك ايَّها المسيح الاله. يا مَن ارتفع على الصليب طوعًا. وَسُرَّ مبهجًا بقدرتك ملوكنا المؤمنين مانحًا ايَّاهم الغَلَبَات على الأعداء. ولتكن لهم مؤازرتك سلاح سِلْمٍ وراية ظَفرٍ لا تُقهَر.

الرسالة

ما اعظَم اعمالك يا ربُّ. كلَّها بحكمةٍ صنعت باركي يا نفسي الربّ

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا ٢:١٦–٢٠)

يا إخوةُ، إذ نعلم أنَّ الإنسان لا يُبرَّر بأعمال الناموس بل إنّما بالإيمان بيسوع المسيح، آمنَّا نحن أيضًا بيسوع المسيح لكي نُبرَّر بالإيمان بالمسيح لا بأعمال الناموس إذ لا يُبرَّر بأعمال الناموس أحدٌ من ذوي الجسد ✻ فإنكنّا ونحن طالبون التبرير بالمسيح وُجِدْنَا نحن أيضًا خطأة، أفَيكون المسيح اذًا خادمًا للخطيئة؟ حاشى✻ فإني إنْ عُدتُ أَبني ما قد هدمتُ أَجعلُ نفسي مُتعدّيًا ✻

لأنّي بالناموس مُتُّ للناموس لكي أَحيا لله ✻ مع المسيح صُلبتُ فأَحيا، لا أنا، بل المسيح يحيا فيَّ. وما لي من الحياة في الجسد أنا أحياه في إيمانِ ابنِ اللهِ الذي أَحبّني وبذل نفسه عني.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس مرقس الانجيلي البشير التلميذ الطاهر

(مر: ٨: ٣٤– ٩:١)

قال الرَّبُّ: مَن أراد أن يتبعني فليكفُرْ بنفسه ويَحمل صليبه ويتبعني، لأنّ من أراد أن يُخلّص نفسه يُهلكها، ومن أَهلَكَ نفسهُ من أجلي ومن أجل الإنجيل يُخلّصها ✻ فإنَّهُ ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم وخسر نفسهُ ✻ أَم ماذا يُعطي الإنسان فداءً عن نفسهِ؟ ✻ لأنَّ من يستحيي بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ يستحي به ابنُ البشر متى أتى في مجد أبيه مع الملائكة القديسين ✻ وقال لهم: الحقَّ أقول لكم إنّ قومًا من القائمين هٰهنا لا يذوقون الموت حتَّى يرَوا ملكوت الله قد أتى بقوّةٍ.

القدّيس نيكيتاس العظيم في الشهداء :

كان **القدّيس نيكيتاس** من أصل قوطيّ، من ذاك الشعب الذي استقرَّ في المناطق الواقعة ما وراء نهر إيستروس (إيستروس، بحسب الجغرافي ميليتيوس، هو اسم يُطلق على نهر الدانوب من النقطة التي يلتقي فيها بنهر ساقوس وحتى البحر الأسود، أو بحسب آخرين من مدينة أكسيوپوليس فما دون، وحتى مصبّه). وقد عاش في زمن الإمبراطور قسطنطين الكبير.

منذ طفولته، تعلَّم **نيكيتاس** الإيمان المقدَّس من الأسقف القوطي ثيوفيلوس، الذي كان كثيرًا ما يذكّره بكلمات الرسول بولس: «وَأَمَّا أَنْتَ فَاثْبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَ وَأَيْقَنْتَ، عَارِفًا مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ. وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ، بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.» (٢تيموثاوس٣: ١٤–١٥). أي: اثبُتْ بثبات على ما تعلَّمته. فمنذ صِغَرِكَ تعرف الكتب المقدَّسة، القادرة أن تهبك الحكمة الحقيقية، المؤدِّية إلى الخلاص عبر الإيمان **بيسوع المسيح**. وهكذا كان.

عندما ألقى **الحاكم أثاناريخوس** القبض على **نيكيتاس** وهدّده ليُنكر **المسيح**، بقي ثابتًا غير متزعزع على ما تعلّمه منذ طفولته. فقد اعترف **بالمسيح** بشجاعة أمام الحاكم، الذي حين سمعه استشاط غضبًا. فأمر على الفور بكسر عظامه بأفظع الوسائل. لكنّ **حقد البرابرة كان شديدًا** لدرجة أنهم بعد ذلك طرحوه في النار، وهناك لاقى حتفه. غير أنّ النار، بمشيئة إلهية، **بَجّلت رفاته**. فتسلّمه أحد المسيحيّين الورعين، وحفظه في (لارنكا) أي صندوق معدني خاصّ.

✣ **كل من لا يعترف انَّ يسوع المسيح جاءَ في الجسد، فهو ضد المسيح، وكل من لا يعترف بشهادة الصلب هو من الشيطان، وايّ من يفسد شهادات الرَّبّ لشهواته ويقول: انه لا يوجد لا قيامة ولا دينونة هو الابن الاول للشيطان. القديس بوليكاربوس تلميذ القديس يوحنا اللاهوتي. ✣ إنَّ الشياطين تحاربنا باستمرار، فارسموا أنفسكم بعلامة الصليب بشجاعة ودعوا هؤلاء يسخرون من ذواتهم، أما أنتم فتحصَّنوا بعلامة الصليب. ✣ حيث وجدت إشارة الصليب ضَعُفَ السِّحْر وتلاشت قوَّة العِرافَة. القديس أنطونيوس الكبير**

أنت والصليب

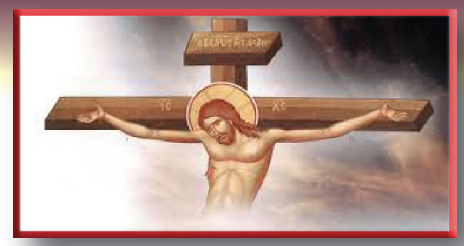

عيد السجود للصليب الكريم الذي عيَّدناه بداية الأسبوع الماضي هو عيد للفرح لأنّ الرَّبّ يسوع سَمَّرَ الخطيئة على الصليب وافتدانا بدمه الكريم، ولهذا السبب نقول إنّه بالصليب أتى الفرح لكلّ العالم. ونحن إذا رفعنا الصليب وسجدنا له أو علقناه على رقابنا فهذا طبعًا إكرامًا للسيّد الذي عُلّق عليه، ولكنّه أيضًا قبولًا منّا لصليب يسوع الذي إذا أَصبح صليبنا نحن يمدّنا بقوّة القيامة.

تخصِّص الكنيسة المقدّسة أَحَدَيْن لهذا العيد، الأحد الذي يسبقه والأحد الذي يليه. في الأحد الذي سبق العيد كان هناك ذكر للحيّة التي رفعها موسى على شكل صليب في العهد القديم لإنقاذ الشعب من الموت في الصحراء بسبب لدغات الأفاعي. يوم العيد قرأنا المقطع المتعلّق بمحاكمة يسوع وصلبه.

الذي يلفتنا اليوم في القراءة الإنجيليّة المختارة من بشارة الرسول مرقس أنّها لا تتكلّم على صليب يسوع ولكن على صليبنا نحن. كان لدينا في العهد القديم ترقّب لصليب الرَّبّ، أتى الرَّبّ وصُلب، ويبقى على كلّ واحد منا أن يحمل صليبه. «من أراد أن يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني». نلاحظ أنّ هذه الآية تبدأ باختيار يُعرض عليك: أن تتبع يسوع أو لا تتبعه. يسوع يسمح لك أن تقرّر إذا كنت تريد أن تكون من أتباعه أم لا. هنا يعطيك الحرّيّة. ولكن، بعد ذلك، تأتي أفعال الأمر: فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني. هذا لا يعني أنّك مسيحيًّا تفقد حرّيتك، بل العكس، فالحياة في المسيح هي التي تُحرّرك لأن الحريَّة هي نقطة الوصول وليست نقطة الانطلاق، انت تصل إلى الحرية عندما تتحرر **من كلّ ما يستعبد النفس البشريَّة**، ولكنّك لا تصل إلى هذه الحريّة إلّا إذا مشيت بنور الكلمة الإلهيَّة. المقصود إذًا أنَّك لا تقدر أن تتبع يسوع على مزاجك. ولا تقدر أن تقول: أنا أتبع يسوع في أمر، ولا أتبعه في أمر آخر. يسوع هو الذي يقرّر كيف تتبعه. لكي تتبعه عليك أن تكفُر بنفسك.

أن تكفر بنفسك يعني، أولًا، **ألَّا تَعْبُد نفسك**، ألَّا ترى نفسك مركز الكون وأن كلّ شيء موجود من أجلك ومن أجل متعتك ومن أجل خدمتك. ويعني، ثانيًا، أنَّ **الأنانيَّة** عندك غير موجودة، أي ألَّا تكون تصرّفاتك مبنيّة على مصلحتك ولا على إرادتك ولا على رغباتك، بل على المسيح وما يُرضيه وحده.

أن تكفر بنفسك يعني إذًا ما سمعناه من الرسول بولس في قراءة اليوم: «مع المسيح صُلبتُ فأحيا، لا أنا، بل المسيحُ يحيا فيّ». يعني **ما عاد هناك** من فصل بينك وبين يسوع. لم يعد هناك يسوع وأنا وباقي الناس. يسوع هو الكُلّ في الكُل.

ثم يأتي أنْ تحمل صليبك. حَمْلُ الصليب ممارسة معروفة في الامبراطوريّة الرومانيَّة. فالمحكوم بالموت على الصليب، بسبب تعدٍّ كبير فعَله ضد القوانين الرومانيَّة، كان عليه أن يحمل الأداة التي حكَمَت الامبراطوريّة بأن يموت عليها، كعلامة لخضوعه من جديد لهذه الامبراطوريَّة وقوانينها. أن تحمل الصليب يعني أن تعود خاضعًا بعد **تَمَرُّد**. هذا بالنسبة إلى الامبراطوريَّة الرومانيَّة. أمّا بالنسبة إلى الحياة في المسيح فحملُ الصليب يعني العودة إلى أحضان ملك الملوك وربُّ المجد، يعني الخضوع مجدّدًا لأحكام **ملكوت الله** بعد تَمَرُّد، يعني **توبة** بعد **خطيئة**. هو دعوة إذًا لاعتماد التوبة